Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأشكال الأفلاك العليا مثل الأشكال السفلى الأساسية ، ويوجد تناسق كامل بين كل الأنظمة ، ماهو متصل بعلم الكائنات ، وما هو منطق أو أخلاق . وهكذا فإن **الكائن الصافى** ، **والكائن غير الصافى** ، وما **ليس كائنا** ، ويمكن أن يصبح كائنًا ، أى **الممكن** ، كلها تتلاقى فى نظام آخر من التقدير مع الله ، والعدم والعالم ، واليقين ، والإنكار ، والشك ، والنور ، والضباب ، والشفق ، والسماء ، وجهنم ، والبرزخ[٨] . وتناسق نظامه السابق يبلغ النهاية من الكمال ثابتًا وجسورًا فى **وحدة الوجود** ، ويحاول فى جرأة عظيمة ومنطقية أن يستدل عليها من عقائد الإسلام الأساسية ، وأن يستخرج حتى الحروف نفسها من النصوص القرآنية .

والشكل الذى استخدمه ابن عربى لكى يعرض أفكاره ، وما يمكن أن نطلق عليه منهجه التعليمى ، له مشابهات لا شك فيها عند لوليو .

لقد نظم ابن عربى المواد المختلفة شعرًا ، مهما كان الموضوع جافًا ، وهذه الأشعار يمكن أن تتسم بالجفاف ، نعم إيقاعها منضبط ، وموسيقاها واضحة ، ولكن ما فيها من الشعر قليل ، وكل ما هنالك أنه يستخدم نغم القافية وسيلة يعاون بها القارىء على أن يحفظ من الذاكرة ما يحاول أن يعرض عليه . إنها أشعار ميتافيزيقية صعبة الفهم ، حافلة بالمعانى ، ولكنه يكتبها فى سهولة منقطعة النظير ، ويبلغ به الأمر أن يعتقد ، حتى فى هذه ، أنها جاءته إلهامًا ، لأنه ينظمها فى الحلم ، ويتذكرها يقظًا ، وأحيانًا يلاحظ عندما يستيقظ أنها تخرج من فمه آليا ، دون أى جهد ثقافى ، كما لو كان ثمة شىء فى داخله يمليها عليه ، ونظمها فى كل الأنواع : شعرًا وموشحة وزجلا ، وفى كل البحور ، واستخدم فى قوافيها جميع الحروف . وتحس فى بعض قصائده الصوفية لونًا شعريًا واضحًا ومتميزًا ، ويتوجه فيها إلى الله محبوبه تحت رموز مختلفة ، وسوف نعرض لهذه الأشعار فيما بعد ، على نحو خاص .

ويلعب الجمّل السحرى دورًا عظيما عند ابن عربى ، وتعود أن يخلطها فى كل أفكاره

---

(٨) انظر : ميجيل أسين بلاثيوس ، محيى الدين بن عربى ، فى كتاب « تكريم مينينديث أى بلايو » ، حـ ٢ ، ص ٢١٧ – ٢٥٦ ، حيث يشرح بعض هذه المصطلحات » .